

حزب السلامة الوطني في الحكومات الائتلافية التركية في الفترة ما بين سنة (1977-1973)

فريق صبري سليم

مدرس المساعد

جامعة دهوك، كلية التربية، قسم الاجتماعيات، نأكري

إقليم كردستان العراق

ادريس حسين رشيد

مدرس المساعد

جامعة دهوك، كلية التربية، قسم الاجتماعيات، اميدي

إقليم كردستان العراق

ملخص

تعد الفترة الزمنية التي تناولها البحث من المراحل المهمة في تاريخ تركيا الحديثة ، حيث شهدت بداية ظهور الحرية السياسية والتعددية الحزبية إذ كانت تقتصر على حزب واحد وهو (حزب الشعب الجمهوري)، وفق القرار الذي اتخذته الحكومة التركية بعد سنة 1945م والذي كان ينص على الحرية التعددية الحزبية ، برزت على الساحة السياسية العديد من الاحزاب السياسية ذات التوجه الاسلامي ، حيث يوضح هذا البحث بداية انتعاش الحركة السياسية الاسلامية في تركيا انتهاءً بوصولهم للحكم من خلال المشاركة في الحكومات الائتلافية خاصة حزب السلامة الوطني ودوره المتكرر في الحكومات الائتلافية .

ومن خلال هذا البحث استنتج الباحث:

- أدى الى ظهور المنظمات الاسلامية منذ خمسينيات القرن الماضي وتطور النشاط السياسي الحركة الاسلامية الى استئثار المؤسسة العسكرية لاحتواء هذه الحركة فعمل كل ما استطاعت ان تعمله في محاربتها بالحظر احيانا وبالانقلابات العسكرية في احيان أخرى.
- كان السبب الحقيقي في تراجع شعبية حزب السلامة الوطني (Milliselâmetpartisi)، عدم مصداقيته في تنفيذ برامجه الانتخابية التي وعدت بها الناخبين، وعدم وضوحه من خلال مشاركته في الائتلافات الحكومية مما خلق فجوة بين الحزب وقاعدته الشعبية، إذ كانت مشاركته على أساس المشاركة في الائتلاف وأخذ دوره في الائتلاف من جهة، ومن جهة أخرى كان مستمرًا في تقده للحزبيين الأساسيين فكان يكيل الاتهامات لها باستمرار، وهو ما ينسب بعملية الكيل بمكيالين.
- حققت مشاركة حزب السلامة الوطني، حصوله على عدد من المكاسب السياسية والاجتماعية والدينية من خلال فتح بعض المدارس والمراكز ذات التوجه الديني، وتوظيف عدد لا بأس به من الموالين له في مفاصل الدولة المختلفة، وخاصة في السلك الامني المكفل بالشرطة والذي كان في السابق محظوراً على كل من لديه توجه اسلامي، فضلاً عن الوزارات والتي كانت بعضها ذات صفة سيادية في الحكومات الائتلافية حصوله على عدد من.

الكلمات المفتاحية: (حزب السلامة الوطني ، الحكومات الائتلافية، الاحزاب الاسلامية) .

1. المقدمة

تحوّلت تركيا الى التعددية الحزبية سنة 1946 بتكوين حركة معارضة تمثلت بالحزب الديمقراطي التركي (DP) الذي أسسه أعضاء سابقون من حزب الشعب (GHP)، كان من أبرزهم جلال بايار وعدنان مندريس وفؤاد كوبرلو ورفيق كورالتان في 7 كانون الأول سنة 1946، واستفادت القوى الإسلامية من التعددية الحزبية التي بدأت ترسخ جذورها شيئاً فشيئاً في الحياة السياسية التركية، تحت ظل الأحزاب المنافسة لحزب الشعب الجمهوري الحاكم، وبصورة خاصة الحزب الديمقراطي، وبدرجة أقل حزب الأمة، وفي الوقت نفسه بدأت الطرق الدينية في الانتقال من العمل السري الى ممارسة

نشاطاتها أقل سرية، بل مارس بعضها دوره بشكل علمي، ويمكن القول إن حزب

الشعب الجمهوري كان سباقاً إلى الانفتاح على الإسلاميين، كما ظهر ذلك جلياً في

مقررات مؤتمر الحزب الذي انعقد سنة 1947، إذ تم إدخال الدروس الدينية على

مقررات التربية في المدارس الابتدائية، الأمر الذي مثل تحولاً في سياسة الحزب في

حينه، وقد شكل الاسلام عنصراً قوياً واسباسياً في الدعاية السياسية للحزب

الديمقراطي الذي تمكن من تسلم مقاليد السلطة سنة 1950، وكان ل(عدنان مندريس)

دور مهم وبارز في اعادة نشاط الإسلاميين.

وبعد نجاح الانقلاب الذي قاده الجيش سنة 1960، وكتابة دستور جديد للبلاد سنة

1961، الذي وظف الإسلام بصورة شكلية في الحياة السياسية، إذ نصت المادة

(19) من الدستور، على منع استثمار الدين والمشاعر الإسلامية أي صورة لتحقيق

المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، المجلد 8، العدد 4 (2019)

ورقة بحث منظمة نشرت في 2019/11/17

البريد الإلكتروني للباحث : edris. hussien@gmail.com

حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول إليها مفتوح موزعة تحت رخصة

المشاع الإبداعي النسبي - CC BY-NC-ND 4.0

الذي حصل على أكثر من 8% من الاصوات، وليصبح نجم الدين أريكان نائباً لرئيس الحكومة فضلاً عن حصول حزبه على سبعة حقائب وزارية، وبذلك أصبحت الاحزاب الاسلامية، وللمرة الأولى، جزءاً من السلطة، ومهدت الطريق لأن يكون للاحزاب الاسلامية شأن سياسي مهم في الحياة السياسية في تركيا.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة، يأتي في مقدمتها المصادر باللغة التركية، ومنها كتاب *Türksiyasetinin Yapisal Analizi* للمؤلف Hasan Bülent Kaharman وكتاب *Bitmeyen Mücaoeel* للمؤلف Metin Haserci ، فضلاً عن العديد من المصادر المكتوبة باللغة العربية ومنها كتاب التطورات السياسية الداخلية في تركيا (1960 – 1980) للمؤلفة نوال عبدالحبار، وكتاب الحركات الاسلامية في تركيا (1980 – 2002) للمؤلفة افراح نائر جاسم حمدون ، وكتاب الحركة الاسلامية للمؤلف جلال ورغي ، اضافة الى مصادر اخرى مدونة في قائمة المصادر لا مجال لذكرها هنا، والتي ساهمت في كتابة وإتمام هذا البحث .

1.1 أهداف البحث وأهميته

أ- ما المقصود بالاسلام السياسي ونضوجه في تركيا.
ب- كيف تشكل حزب السلامة الوطني وبرز دوره على الساحة السياسية في تركيا.
ت- ما المقصود بالحكومات الائتلافية، وما كان دور حزب السلامة في هذه الحكومات.

2.1 منهج البحث

اما بالنسبة لمنهج الدراسة، فتم الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة الاحداث التاريخية من مصادرها الاصلية، والمنهج التحليلي الذي يحاول بموضوعية تفسير مضامين الاحداث والمواقف في تركيا.

2. المبحث الاول: الحركة الاسلامية في تركيا منذ نشؤها حتى سنة 1971

حكم كل من مصطفى كمال أتاتورك (1) (1923-1938) وعصمت باشا (عصمت إينونو) (2) تركيا خلال الفترة (1923-1946) من خلال حزب الشعب الجمهوري(3)، دون اعطاء أي فرصة لظهور أي حزب آخر، وفرضت على السياسيين الانضمام الى ذلك الحزب. وفي عهدهما تزايد الضغط على التيار الاسلامي ولا سيما في عهد عصمت إينونو (4)، حيث تبني الكياليون (نسبة الى مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الحزب) العلانية كأحد اعمدة نظامهم الجديد، وكان ذلك سببا في القضاء على الدين كسلاح سياسي، إذ استطاعوا بذلك ان يغمدوا قوة المعارضة

النفوذ والمصالح الشخصية والسياسية، وتمكن نجم الدين أريكان من الدخول إلى البرلمان كنائب مستقل عن مدينة قونية سنة 1969، غير هذه المفاهيم، وجعل الدين عاملاً أساسياً وفعالاً في الحياة السياسية خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي، وكما ساعد ازدياد الهجرة من الريف إلى المدينة واستمرار الأزمات الاقتصادية على تعزيز التيار الإسلامي في ذلك الوقت.

تكن أهمية البحث في تناوله لفترة تاريخية مهمة في تاريخ تركيا السياسي، وهي فترة ظهور الحركات الاسلامية، حيث برزت أحزاب إسلامية متعددة النهج العلماني وتؤكد أن العلمانية تقليد الغرب هما السبب في تخلف تركيا الاقتصادي والاجتماعي، وكانت تعتقد ان الاوضاع المزرية التي كانت تعاني منها تركيا آنذاك ستعالج بتطبيق المنهج الاسلامي في مؤسسات العامة بالدولة، ونظراً لأن حزب السلامة الوطني كان أكثر الاحزاب الاسلامية انتقاداً للنهج العلماني وحمراً بأفكارها الاسلامية، وللدور السياسي المهم الذي لعبه هذا الحزب في تشكيل العديد من الحكومات الائتلافية ثم اختياره ليكون موضوع البحث.

قسم البحث الى ثلاثة: مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تناول المبحث الاول بداية التغير الذي طرأ على الحياة السياسية في تركيا بعد قرار الحكومة بجرية التعددية الحزبية والتي هيأت الفرصة لظهور عدة أحزاب اسلامية انتهت بتشكيل حزب السلامة الوطني سنة 1972 الذي انضم اليه معظم القوى والتيارات المعارضة للحزب الجمهوري.

اما المبحث الثاني فقد خصص للبحث عن تأسيس حزب السلامة الوطني ونظامه وبرنامجه السياسي ودوره في الحياة السياسية في تركيا وانضمام المنشقين من الاحزاب السياسية الاخرى اليه وكان من بينهم بعض الشخصيات البارزة على الساحة السياسية في تركيا كنجم الدين أريكان الذي عمل بجد وعلانية على تغير وإزالة الافكار العلمانية الاتاتوركية وكان نتيجتها حدوث انقلاب سنة 1980م والاطاحة بالحكومة وحضر الاحزاب السياسية لا سيما الاسلامية منها، واعتقال اعضائها ومن بينهم نجم الدين أريكان.

وكرس المبحث الثالث لدراسة ((دور حزب السلامة الوطنية في الحكومات الائتلافية))، ولعدم حصول اي من الاحزاب السياسية على العدد المطلوب من الاصوات لتشكيل الحكومة، بدأ التوجه لتشكيل حكومات ائتلافية، فتشكل بعد انتخابات سنة 1973م حكومة ائتلافية من الحزب الجمهوري وحزب السلامة الوطني

لم يتمكن الانقلاب من إنهاء نشاط الجماعات الدينية ودورها في الحياة السياسية في تركيا، فعندما تأسست حزب العدالة في 11 شباط 1961، التزمت بنهج الحزب الديمقراطي، سياسة التقرب من الجماعات الإسلامية، فجاءت معظم برامج مطابقة مع مواد وبرامج الحزب الديمقراطي لا سيما ما يتعلق بالمسائل الدينية(19). لذا التف حوله الجماعات الإسلامية وشاركوا في التصويت له بالانتخابات التي جرت في 1961-1965 كانتخابات معادية لحزب الشعب الجمهوري (Cumhuriyet Halk Partisi)(20). وبهذا تمكن العامل الديني مرة أخرى بالدعاية الانتخابية للأحزاب التركية، ففي سنة 1965 قامت الأحزاب بإستغلال الدين بإستثناء حزب العمال اليساري لمصلحتهم الخاصة(21).

وفي تلك الآونة برز على الساحة السياسية نجم الدين أربكان(22) في الحركة الإسلامية وذلك بعد توليه منصب رئاسة إتحاد وغرفة التجارة والصناعة سنة 1969، الذي مارس سياسة الضغط على سليمان دميرل(23) ليكون داعماً للجماعات الإسلامية وعندما يؤس من تحقيق مصالحه بدأ ينتقد سليمان دميرل وحزبه، وعدهم خاضعين لكبار رجال الاعمال وبالاخص للرأسمال الاجنبي. وعندما رفض سليمان دميرل ترشيح نجم الدين أربكان كنائب عن قوائم الحزب الديمقراطي سنة 1969، رشخ نفسه على قائمة مستقلة في مدينة قونية، حيث معقل الحركة الدينية في تركيا، وفاز بالأصوات هناك وأصبح نائب مستقل في المجلس الوطني النيابي(24).

توسع نشاط الحركة الإسلامية بعد أن أسس نجم الدين أربكان حزب النظام الوطني وذلك في كانون الثاني سنة 1970، كرد فعل لمجموعة من اصحاب الاعمال المتوسطة في الأناضول ضد رجال الاعمال الكبار الموجودين في استانبول وازمير. وبعد حزب النظام الوطني اول تكوين سياسي جاد يشكله الاسلاميون المعارضون منذ بداية التحديث والتغريب في الدولة العثمانية(25). وحقق الحزب انتشاراً واسعاً بين اغلب فئات المجتمع التركي بفضل الحملات التجاوية التي كان يقوم بها نجم الدين أربكان ورفاقه في البلاد لشرح مبادئ الحزب، اذ شدد الحزب على: ((ان الاسلام أساس مصدر حياة النظام وكل معرفة وفضيلة وهو شرط تحرير ليس تركيا فقط بل العالم كذلك، وهو بذلك يتعارض مع المفهوم العلماني التقليدي للدولة))(26). إلا أنه أعلن قبوله للعلمانية بشرط ان تكون لا تعارض الاسلام ولكن الحزب تجاهل ذكر اتاتورك تجاهلاً تاماً ولاول مرة تحدث هذه الحالة في لأئحة الأحزاب التركية(27).

المحافظة، وأن يجردوها من سلاح الاسلام الذي كانت تستخدمه في إنتقاد وتقويض النظام الجديد وبرامجه الإصلاحية. والذي شهد ولادة حزب الجمهوري الليبرالي بقيادة فتحي أوكيار سنة 1930 ذو التوجهات الإسلامية، وكانت هذه سياسة الدولة الى سنة 1946 وذلك عندما أفسحت المجال لظهور التعددية للأحزاب السياسية(5).

اتخذ حزب الشعب الجمهوري (Cumhuriyet Halk Partisi) في سنة 1946 عدة قرارات تتعلق بتعديل القانون الاساسي منها رفع الحظر المفروض على تشكيل جمعيات وأحزاب سياسية، وفي ضوء هذا التعديل تشكلت عدة أحزاب(6)، وكان اهمها الحزب الديمقراطي (7) (Demokratik Parti) الذي أعلن رسمياً عن تأسيسه في 7 كانون الثاني سنة 1946 (8).

تعد مرحلة الافتتاح الديمقراطي الذي شهدته تركيا في سنة 1946 بداية لظهور الاسلام في السياسة(9). حيث تم تأسيس عدة أحزاب دينية سياسية التي شاركت في العملية السياسية فيما بعد(10). كما أن الحزب الديمقراطي الذي فاز في انتخابات 14 ايار 1950، كان قد ركز على البعد الديني رغم تمسكه بالمبادئ الأتاتوركية في حملته الانتخابية(11)، وكان موقفه المؤيد من المسألة الدينية أحد أسباب ذلك الفوز(12).

وعلى الرغم من أن موقف الحزب الديمقراطي حيال الاسلام لم يكن قياسياً، وخير مثال على ذلك قرار حكومة عدنان مندريس (1950-1960)(13) برفع الأذان باللغة العربية، والسماح بإعادة فتح المساجد والمدارس الدينية وفسح المجال أمام الجمعيات الإسلامية نشاطاتها(14). وبسبب هذه الشعارات تمكن من الفوز في انتخابات عامي 1954 و1957، وجاء هذا الفوز أيضاً بسبب تصويت النورجين(15) تقديراً لاستجابة بعض مطالبهم الدينية(16). وعلى هذا الاساس سمي بعض الباحثين عقد الخمسينيات بـ"فترة الاحياء الاسلامي" في تركيا(17).

تركت تلك السياسة "الافتتاحية" للحزب الديمقراطي تجاه الجماعات الإسلامية، التي اعادت مظاهر الاسلام الى الحياة العامة في تركيا، ردود فعل سلبية لدى النخبة العلمانية والمؤسسة العسكرية، التي كانت تعد نفسها حامية للأيدولوجية الكمالية ومبدأ العلمانية، فقامت بأول انقلاب عسكري بتاريخ 27 أيار 1960، تمكنت بإطاحة الحزب الديمقراطي من الحكم، وإعدام رئيس الحكومة عدنان مندريس تحت شعار حماية العلمانية(18).

وعلى ذلك كانت التيارات الفكرية من حزب السلامة الوطني من:

أ. تيار المتصوفة الذي كان يقنع بالمحافظة على الإسلام في وجدان الناس وعبادتهم.
ب. تيار النورسيين الذين كانوا يؤكدون على أهمية المحافظة على إيمان الناس بالله وتعميق ذلك باستمرار.

ج. تيار الطلاب العائدين من أوروبا بما يحملونه من فكر حركي إسلامي (37).

وأبان انعقاد المؤتمر الأول لحزب السلامة في 21 كانون الأول من سنة 1973، كان قد انظم له في (42) محافظة ونحو (300) مدينة (38). ويعزو نجم الدين أريكان سبب ذلك النجاح، الى تعاطف الرأي العام المحلي مع الحزب الذي ينادي بأهمية الاخلاق الدينية والمواقف المعنوية (39)، ودعوته لأسلمة مؤسسات تركيا الثقافية والسياسية، وأن العلمانية الفكر الغربي هما السبب في تخلف تركيا الاقتصادية وفسادها الثقافي (40).

وأما أيديولوجيته التي عرفت باسم (الفكر الوطني) والتي ذكرها في برنامج الحزب وتمثل بالدفاع عن الصناعة والاتحاد بين الدول الإسلامية وكذلك معارضة الحزب دخول تركيا (اتحاد أوروبا الاقتصادية)، وكما أنتقد الحزب أيضاً فوائده البنوك (41). وحدد الحزب أهدافه في مؤتمر الغير الرسمي في 22 كانون الأول من سنة 1973، والتي تتضمن ما يلي:

- أ- تأمين وحدة الامة التركية في اطار نظام ديمقراطي يضمن حرية المواطنين وحقوقهم (42).
- ب- إنقاذ الفرد والعائلة والمجتمع من الازمات التي يمر بها والوصول بهم معنوياً ومادياً (43).
- ت- إشاعة الفضيلة والاخلاق في المجتمع، والمحافظة على القيم والتقاليد، مثلما كان في تاريخنا من قبل.
- ث- تحقيق نهضة صناعية شاملة في البلاد (44).

وبذلك تحاشى الحزب الاصطدام بالسلطة ويقانون الاحزاب بالحكمة الدستورية (45). وفيما يخص مبادئ الحزب ، فقد حددت في عدة نقاط من أهمها:

- أ- نظام الحكم: يفضل الحزب نظاما سياسيا ديمقراطيا يقدم بصورة اساسية على وجود مجلس واحد تتوحد فيه الحكومة مع الدولة تحت قيادة رئيس ينتخبه الشعب (46).

كما أكد الحزب على: ((مبادئ الالتزام بالواجبات والتعامل على قدم المساواة وتوطيد العلاقات مع دول الجوار)) (28). إلا أن الحزب كان ضد دخول تركيا الى السوق الاوربية المشتركة، وقد هاجم نجم الدين أريكان العلاقات المتزايدة بين تركيا والسوق الاوربية المشتركة (29). وانحل الحزب بعد انقلاب سنة 1971 بحجة مخالفته للدستور الذي يمنع قيام الأحزاب السياسية على أسس دينية (30).

3. المبحث الثاني: حزب السلامة الوطني (Milliselâmetpartisi) تأسيسه ونظامه وبرنامج السياسي

بعد حظر نشاط حزب النظام الوطني بقرار من المحكمة الدستورية في 21 أيار سنة 1971 بذريعة مخالفته لمبدأ العلمانية واستغلال الدين لأغراض سياسية، استطاع كل من عبد الكريم دونرو والاقتصادي تورهان أكيول وسليمان عارف إمره من إعادة نشاطه في 11 تشرين الأول 1972 وباسم جديد وهو "حزب السلامة الوطني" او "حزب الاقناذ او الخلاص الوطني" واسندت رئاسته الى سليمان عارف إمره (31). وانضم له في آذار من سنة 1973 نجم الدين أريكان واثنان من نواب البرلمان بصورة رسمية، ويعود سبب تأخر انضمام نجم الدين أريكان للحزب حتى لعدم إثارة حفيظة المؤسسة العسكرية والعلمانيين، ويتمهم الحزب من جديد بأنه حزب ديني (32).

وبعد تأسيس الحزب بمدة قصيرة انضم له العديد من المنشقين عن حزب العدالة، وبعض اتباع الطرق الصوفية والبرجوازية الريفية، وعدد آخر من الشخصيات المحافظة في المدن الكبرى (33)، اذ ان الحزب جمع بين التوجهات القومية والاسلامية وتيارات يمينية مختلفة (34). وكان سبب انضمام البرجوازيين للحزب، لكونه نشأ ليعبر عن مصالح هذه الفئة الصغيرة، التي ضاقت ذرعا من سياسات حزب العدالة المؤيدة للاحتكار الراسمال الاجنبي. كما انضم للحزب الريف الى المدن، والذين عرفوا بسكان مدن الصفيح (Gcecekondn) (35). فضلاً عن ذلك تلقى الحزب دعماً كبيراً من جامع (اسكندر باشا)، حيث كان هذا الجامع يتبنى الطريقة النقشبندية وكذلك من جماعة نور أيضاً (36).

ويمكن القول إن حزب السلامة الوطني قد تشكل من عناصر وتيارات عديدة أبرزها:

- أ. التيار التكنولوجيين الإسلاميين من مهندسين وأساتذة الجامعات وهم أتباع الطريقة النقشبندية.
- ب. تيار الأنصار من الطلاب الأتراك الذين عاشوا حياتهم الدراسية في أوروبا.
- ج. تيار أتباع سعيد النورسي.

توحيد العملة الإسلامية (الدينار الإسلامي) (58)، فضلا عن دعوة الحزب من تركيا الإنسحاب من الاحلاف الغربية جميعاً، وكما عارض الحزب انضمام تركيا الى السوق الاوربية المشتركة، وفي عام 1976 طلب الحزب من تركيا الإنضمام الى المؤتمر الإسلامي(59).

وفيا يخص المسألة القبرصية فقد كان للحزب أثر كبير في قرار تركيا في غزو الجزيرة القبرصية واحتلال النصف الشمالي منها، ففي سنة 1974 صرح نجم الدين أريكان قائلاً: ((سيتبين بعد الانتخابات إذ كانت قبرص يونانية أن ستكون دولة تركية مستقلة وحينما يدلي الناخبون بأصواتهم سيحددون هذا الموقع)) (60).
وبالنسبة للقضية الفلسطينية فكان داعماً لها وحينما عقد حب السلامة مؤتمراً في يوم 6 سبتمبر 1980 تحت عنوان (تحرير القدس ولقاء الشباب)، فكان ذلك دليلاً على دعم القضية الفلسطينية(61).

4. المبحث الثالث: دور حزب السلامة الوطني (Milliselâmetpartisi) في الحكومات الائتلافية

1.4 حزب السلامة وائتلاف سنة 1973

حصلت حزب السلامة الوطني في الانتخابات النيابية التي اجريت في 14 تشرين الاول 1973 على (11.8%) من الاصوات و48 مقعداً. فيما حصل حزب العدالة (AdaletPartisi) على نسبة (29.8%) من الاصوات 149 مقعداً في الانتخابات النيابية التي اجريت في 14 تشرين الاول 1973 بزعامة سلجان ديميريل، أما حزب الشعب الجمهوري (Cumhuriet Halk Partisi) فقد حصل على (33.3%) من الاصوات و186 مقعداً بزعامة اجاويد(62).

وتعد النتائج التي حصل عليها حزب السلامة الوطني (Milliselâmet partisi) الاكثر اهمية ولا سيما انها كانت اول مشاركة له في الانتخابات(63)، ويعود السبب الى الشعارات المؤيدة للمشاعر الدينية التي تبناها الحزب كالدعوة إلى نبد العلمانية واعلان الاسلام ديناً رسمياً للدولة. واعادة تحويل كنيسة (ايا صوفيا) إلى مسجد، وكذلك التخلي الحزب من دعمه للبرجوازية الصغيرة المؤيدة للاحتكارات الغربية (64).
نظراً لأن اي من الاحزاب لم يحصل على العدد الكافي لتشكيل حكومة اغلبية، تشكلت حكومة ائتلافية من الاحزاب المشاركة في الانتخابات، مما أتاحت الفرصة للاحزاب الصغيرة للمشاركة في الحكومة، والعودة مرة أخرى إلى نظام التعددية الحزبية وابتداء هيمنة الحزب الواحد على السلطة (65).

ب- المسألة (الدينية): يؤكد الحزب على القيم الروحية (الدينية) ويعتبر هذه القيم النهضة المعنوية موازية للنهضة المادية، وتمثل هذه الاهمية ضرورة الحفاظ على الاسلام في وجدان الناس ومبادئهم(47).

ت- كما تحدث الحزب عن العلمانية ولكن بشكل غير مباشر(48)، إذ أكد على ضمان حرية الفكر والضمير ويجب ان لا تقع الافكار والمعتقدات بوسيلة القمع. وعلى العكس بل عليهم أولئك تقديم الحماية للمسلمين. (كان في مغزى الكلام اشارات غير مباشرة ضد العلمانيين)(49). وبعد انضمام نجم الدين أريكان للحزب بدأ يهاجم العلمانية المعادية للاسلام التي تطبقه الكمالية، فقد كان جبال اوغلو أحد منظري حزب السلامة الوطني، قد انتقد العلمانية وقارنها بعلانية الغرب المتمثلة عما هي في تركيا والتي تمتاز بحرية العقيدة، وان الناخبين فيها صوتو للكلمة وليس للعلمانية(50).

ث- الجانب الاجتماعي: اهتم الحزب بتحقيق العدالة الاجتماعية والوقوف بوجه جميع انواع الاستغلال في المجال الاقتصادي وعدم تشجيع الربح الغير المشروع، والى تحقيق التوازن بين الاقاليم والمناطق التركية لحد من التفاوت الاجتماعي(51).

ج- الجانب الاقتصادي: أكد الحزب على أهمية الصناعات الثقيلة لأنها ستجعل من تركيا دولة عظمى بالأخص الصناعات الحربية ويخدم الملكية الخاصة، وعد الحزب العمل شيئاً مقدساً يجب تشجيعه من دون استغلال(52)، فضلا عن اهتمام الحزب بتنظيم لجان عمالية في جميع انحاء تركيا محمتهما بإيجاد حل لمشكلات العمال، وتأسيس نقابات للعمال المؤيدين للحزب تحت شعار اتحاد (العمال الحق)(53).

ح- الجانب الثقافي: إنشاء مؤسسات ثقافية تبني الوحدة الثقافية والفكرية قائمة أساساً على الإسلام(54).

كما أعلن الحزب أنه: ((بناهض الرأسمالية والاشتراكية، لأنها يركزان على النهوض بالجانب المادي مقابل انحطاط الاخلاق))، كما وضع الحزب اللوم على الغرب في استمرار الازمة الاقتصادية في تركيا(55). والفكر الرأسمالي الذي يعتمد على الربا الذي لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية(56). وانتقد الحزب الصهيونية بوصفها بأنها خطر جسم يهدف الى حكم العالم والسيطرة عليه(57). وبالمقابل أظهر الحزب أنه يهتم اهتماماً كبيراً بمسألة توثيق علاقات تركيا بالدول الإسلامية من خلال انشاء مؤسسات إسلامية للتعاون في مختلف المجالات، والدعوة الى انشاء "منظمة للأمم الإسلامية المتحدة"، وإقامة (تحالف اسلامي) و(السوق الإسلامية المشتركة)، والتأكيد على

وتم فتح عدداً كبيراً من المدارس الخاصة بالأئمة والخطباء وكما تم الحصول على موافقات حول إنشاء أكثر من ألف جامع في القرى (75)، وتسلم حزب السلامة الوطنية وزارة الداخلية التي تلعب دوراً هاماً في حياة الدولة، والاتفاق على إطلاق سراح السجناء السياسيين، ودعم الحريات العامة ومنها حرية الصحافة (76). كما استطاع حزب السلامة من اقناع أجاويد بغزو قبرص واحتلال النصف الشمالي منها كرد فعل على المحاولة التي قام بها أنصار ضم جزيرة قبرص إلى اليونان، وقد وقع الاحتلال بقيادة الكولونيل ألب ارسلان توركيش، إذ تركز على منطلقات حزب السلامة الوطنية على نظرية ((ان البلاد تتعرض لمؤامرة (امبريالية صهيونية شيوعية) تستهدف الوقوف ضد اقامة الدولة الدينية)). ويحسب للحزب ايضاً تمكنه من انتزاع موافقة البرلمان على قانون يجيز لبني عثمان العودة إلى بلادهم، وقد كان هذا القانون بمثابة رد اعتبار للإسلام السياسي، الذي كانت تتبناه الدولة العثمانية سابقاً (77).

لم يتمكن الائتلاف الصمود لأكثر من تسعة اشهر، إذ كان الشك يحيط بإمكانية حل الحكومة منذ البداية، حتى إن الخلافات أوصلت الحكومة إلى حافة السقوط في ايار من سنة 1974، إلا أن تطورات المشكلة القبرصية حالت دون ذلك (78).

وعليه لم تستمر الوزارة إذ قدم زعيم حزب الشعب أجاويد استقالة حكومته في أيلول سنة 1974 (79)، ومن الاسباب التي أدت إلى استقالته هو الخلافات الايديولوجية بين طرفي الائتلاف، واطلاق سراح السجناء اليساريين الذي اعتقلوا اثناء حكم الانقلاب الثاني، إذ أن نواب حزب السلامة اعترضوا على اطلاق سراح (4) آلاف سجين اثناء مناقشة القرار في البرلمان (80). ومعارضة أركان و وزراء حزبه لقرار رئيس الحكومة بتعيين وزير الدولة (ورسان بتوغلو) رئيساً للحكومة بالوكالة اثناء غياب رئيس الحكومة في زيارة إلى الدولة الاسكندنافية (81)، وذلك لخشية اجاويد من اتخاذ أركان اجراءات لا يرضيها ولا سيما بشأن قبرص (82)، وبعد أن حظي أجاويد بشعبية كبيرة أثر الانجاز الذي حققته حكومته في قبرص، أدرك حزب السلامة أن موقفه بدأ يتضاءل لذلك إنجته إلى وضع العراقيل في طريق الحكومة، فقد حاول نجم الدين أركان تحجيم دور اجاويد في قرار التدخل بقبرص، فضلاً عن الوقوف ضد طموحات اجاويد وخشي حزب السلامة الوطني (Milliselâmetpartisi) من حصول حزب الشعب الجمهوري (Cumhuriet Halk Partisi) على الغالبية المطلقة في الانتخابات القادمة (83) عوضاً عن التوجهات الاسلامية لحزب السلامة وبالأخص في داخل تركيا ذاتها، أما مسألة تعيين "اورهان اصيل تورك" وزيراً

وبعد فشل محاولة كل من حزب الشعب وحزب العدالة (Adalet Partisi) لتشكيل حكومة بشكل منفرد (66)، دخلت البلاد في أزمة وزارية إستمرت حتى اواخر سنة 1973، وكانت اطول ازمة وزارية تمر بها تركيا إلى ذلك الوقت، وبعدها اضطر حزب الشعب الجمهوري (Cumhuriet Halk Partisi) للائتلاف مع حزب السلامة الوطني لتشكيل الحكومة وذلك في 25 كانون الثاني 1974، فأصبح اجاويد رئيساً للوزراء ونجم الدين أركان نائباً له (67)، وحصل حزب السلامة على (7) حقائق وزارية أيضاً (68). فضلاً عن توليه ادارة (رئاسة الشؤون الدينية) (69).

يبدو ان سبب موافقة الطرفين على تشكيل هذا الائتلاف على الرغم من الاختلاف الايديولوجي بينها، يعود إلى ان حزب الشعب اصبح في موقف محرج بعد فشله لمدة ثلاثة اشهر في تشكيل الحكومة، في حين وجد نجم الدين أركان في الائتلاف طريقاً للوصول إلى السلطة للمرة الأولى (70)، فضلاً عن توحيد فكر الحزبين عن عدم إرتياحهم بالنفوذ الأمريكي والاوربي وكبار رجال الأعمال (71).

وصف سلجان عارف إمره، أحد مؤسسي حزب السلامة، ذلك الائتلاف بقوله: ((وصفت العلمانية منذ زمن طويل في بلادنا بأنها عدوة للدين ومارست ضغوطاً قاسية على المدنيين، وقبل أي شيء يجب عدم هدم هذه الصورة وتفريق تلك السحب الغائمة في افق حرية الفكر والاقتصاد)). كما أكد على الجانب الاخلاقي والمعنوي التي هي احد اسس التي قامت عليها حركة "الملي كوروش" ودافعاً للائتلاف مع حزب الشعب سنة 1974 (72).

مثلت مشاركة حزب السلامة الوطني (Milliselâmet partisi) في الحكومة الائتلافية أول اختراق اسلامي للسلطة التنفيذية في الجمهورية العلمانية منذ تأسيسها على يد اتاتورك مما دفع العلمانيين للتحرك السريع حيث اضطرت الحكومة الائتلافية إلى الاستقالة بعد تسعة اشهر من تشكيلها (73).

وكان التحالف بين أجاويد ونجم الدين أركان قد حقق بعض المكاسب التي استفادت منها الحركة الاسلامية على إمداد ثلاثة قرون، فقد كان الاتفاق الذي أبرمه الحزبين دوراً في تراجع حزب الشعب عن البعض من أفكاره وسياساته المتمثلة بالاعتراف بالإسلام السياسي، والائتلاف مع الحزب الذي يمثلها كلساح بتدريس مادة (الاخلاق) أي الدين الاسلامي في المدارس الحكومية، وإمكانية التحاق خريجو المدارس الدينية بكل الجامعات في البلاد بما فيها كلية الشرطة، إذ كان المنفذ الوحيد لهؤلاء الطلاب هو كلية الشريعة (74).

وحوادث العنف السياسي بين اليمين واليسار، اما على الصعيد الخارجي فقد اخفقت الحكومة في التوصل إلى تسوية بشأن قضية قبرص ((94).

كانت للأسباب الآتية الذكر الدور في انهاء الائتلاف والدعوة إلى اجراء انتخابات في 5 حزيران 1977 بدلا من تشرين الاول، وقد جرت الانتخابات في موعدها المحدد، ولكن نتائجها كانت غير حاسمة لتولي اي من الاحزاب السلطة منفردة مما يعني العودة إلى الحكومات الائتلافية(95). وحصل حزب السلامة الوطني في تلك الانتخابات على 8.56% من مجموع الاصوات، وشغل (24) مقعداً في المجلس الوطني التركي الكبير، ويعود سبب انخفاض عدد مقاعد الحزب في البرلمان وتدني عدد الأصوات التي حصل عليها الحزب بسبب الانشقاقات التي تعرض لها، إذ انقسمت مجموعته البرلمانية، وانضم(11) نائباً من نوابه الى "حزب العدالة" مما أدى الى اضعافه(96).

فضلاً عن ذلك حدث خلاف بين انصار الحزب وبالأخص النقشبنديين وجماعة النور، فقد اتهم النورجيين الحزب بإخلاله بقواعد السياسة الاسلامية وان السياسة في الاساس دنس يفسد المسلمين وقاد ورثة الزعيم الاسلامي بديع الزمان حملات الدعاية المضادة ضد الحزب اضافة إلى إتهاج حزب العدالة (Adalet Partisi) السياسية تدويب حزب السلامة في حملات الانتخابية(97). وكذلك فقدان حزب السلامة لمصداقيته السياسية، وعدم الصدق في شعاراته، إذ قام بالاشتراك مع (حزب الشعب الجمهوري والعدالة) في حكومات ائتلافية وكان في الوقت نفسه يكيل الاتهامات إليها. ولذلك بدأت البرجوازية الصغيرة والتي كانت قد ساندته في الانتخابات سنة 1973 بالتخلي عن مساندته لادراكها عدم قدرة الحزب على حمايتها في الوقت الذي شهد زحف الاحتكارات الأجنبية(98).

وبعد ان حصل حزب الشعب الجمهوري (Cumhuriyet Halk Partisi) على المركز الاول شكل اجاويد حكومته من اعضاء حزبه، إلا ان هذه الحكومة لم تستطيع الحصول على ثقة المجلس الوطني فحلت في 3 تموز 1977(99).

ثالثاً: حزب السلامة الوطني (Milliselâmet partisi) والائتلاف (الجبهة الوطنية والقومية الثانية):

شكل سليمان دميرل حكومة جديدة في 21 تموز 1977 والتي ضمت فضلاً عن حزب العدالة، حزب الحركة القومية، وحزب السلامة الوطني، وفي هذه الحكومة اصبح نجم الدين أربكان نائباً لرئيس الحكومة مع حصول حزبه على (8) حقائب وزارية في حين

لداخلية والذي عرف بتوجهاته الدينية، ومسألة موقف حزب السلامة الخارجية ومحاولته تطوير العلاقات مع الدول الاسلامية وبالذات علاقته مع ايران والتي زادت من حدة الخلافات (84).

2.4 حزب السلامة الوطني (Milliselâmet partisi) والائتلاف (الوطني أو القومي)

بعد إخفاق الائتلاف بين حزب الشعب الجمهوري (Cumhuriyet Halk Partisi) وحزب السلامة الوطني (Milliselâmet partisi)، دخلت البلاد في أزمة وزارية جديدة إستمرت حتى آذار 1975 وباتت محاولة سعيد ارمالك (85) بالفشل في تشكيل حكومة جديدة لعدم حصوله على ثقة البرلمان(86)، وتجدر الإشارة إلى أن قبل إستقالة أجاويد كان الأخير قد طالب بإجراء انتخابات مبكرة لمجلس النواب، وقد كان أجاويد يعتقد الذي أصبح بطلاً قومياً بعد أزمة قبرص في حال اجراء الانتخابات سوف يحصل على أكثرية مطلقة فيها، ولكن على ما يبدو أن حساباته كانت غير دقيقة(87).

فقد استطاع سليمان دميرل زعيم حزب العدالة من جمع الأحزاب اليمينية في حكومته الائتلافية تحت مسمى (حكومة الجبهة الوطنية أو القومية)، وقد تشكلت هذه الحكومة وكان تشكيلها في آذار سنة 1975، وتمكنت من ضم حزب السلامة الوطني، وحزب الحركة القومي (Milliyerçi Hareket partisi)(88)، وحزب الثقة الجمهوري، إلى جانب حزب العدالة (89)، ورفعت الحكومة شعاراً (معادية للشيوعية) اليسار وهي المسألة التي دفعت كل الاحزاب اليمين، الإنضواء تحت هذا الائتلاف، سواء ذات التوجهات الدينية كحزب السلامة أو ذات توجهات القومية مثل حزب الحركة القومية(90)، واصبح دميرل رئيساً للحكومة، ونجم الدين أربكان نائباً له(91)، وقد حصل حزب السلامة على (6) وزارات في هذه الحكومة(92).

إستغلت الاحزاب الصغيرة المشاركة في هذا الائتلاف بعزل كثير من الموظفين واستبدالهم بأشخاص موالين لهم لتقوية مواقفهم في المجتمع التركي الأمر الذي أدى إلى اشتداد الصراع بين الأحزاب بدلاً من تعاونها في العمل ضمن الحكومة(93)، ولم يستمر الائتلاف لمدة طويلة لعدة اسباب منها: ((الخلافات الحزبية والايديولوجية، تدهور الاوضاع الاقتصادية، اذ كان حجم التضخم أكثر من 40% وتجاوزت البطالة معدلاتها، إذ بلغ عدد العاطلين ثلاث ملايين عاطل، فضلاً عن ذلك ازدياد اعمال

حققت مشاركة حزب السلامة الوطني، لحصوله على عدد من المكاسب السياسية والاجتماعية والدينية من خلال فتح بعض المدارس والمراكز ذات التوجه الديني، وتوظيف عدد لا بأس به من الموالين له في العديد من المجالات والوظائف المختلفة في مفاصل الدولة، وخاصة في السلك الأمني (الشرطة) والذي كان في السابق محظوراً على كل من لديه توجه اسلامي، فضلا عن حصوله على عدد من الوزارات والتي كانت بعضها ذات صفة سيادية في الحكومات الائتلافية.

السبب الحقيقي في تراجع شعبية حزب السلامة الوطني، كان عدم مصداقيته في تنفيذ برامجه الانتخابية التي وعدت بها الناخبين، وعدم وضوحه من خلال مشاركته في الائتلافات الحكومية مما خلق فجوة بين الحزب وقاعدته الشعبية التي أيدته، إذ كانت مشاركته على اساس المشاركة في الائتلاف واخذ دوره في الائتلاف من حجة، ومن حجة أخرى كان الحزب مستمراً في نقد الحزبين الاساسيين فكان يوجه الاتهامات لهم باستمرار، إذ كانت هذه العملية أقرب إلى الكيل بمكيالين.

إن المؤسسة العسكرية وعلى الرغم من سباحتها من تأسيس أحزاب ذات توجهات إسلامية (النظام الوطني والسلامة الوطني)، فإنها لم تسمح لهذه الأحزاب وحكوماتها من الائتلافية بالاستمرار وتطبيق برامجها الانتخابية والسياسية.

لم يكن النشاط الإسلامي في تركيا سياسياً فقط، بل تجاوز ذلك إلى الثقافة والتعليم والصحافة ومختلف مرافق الحياة.

6. قائمة المصادر والهوامش

- (1) مصطفى كمال: ولد مصطفى كمال في سالونيك سنة 1881، لآب موطن بسيط وتخرج من الكلية الحربية في استانبول سنة 1905، وفي سنة 1910 سافر الى فرنسا ضمن بعثة عسكرية، شارك في حروب الدولة العثمانية في طرابلس 1911، والبلقان 1912 - 1913، وعين ملحقاً عسكرياً في بلغاريا، وخلال الحرب العالمية الأولى كان قائداً للفرقة 19 في البردييل، قاد الحركة الوطنية التركية وحرب الاستقلال التركية (1919 - 1922)، التي اجرت الحلفاء على اعادة التفاوض حول معاهدة السلام المجموعة مع الدولة العثمانية (معاهدة سيفر)، وعقد مؤتمر جديد للسلام في لوزان حيث انبثت عنها معاهدة لوزان التي اقرت الحدود الحالية لتركيا، اصبح مصطفى كمال رئيساً للجمهورية بين 1923 وحتى وفاته في سنة 1983، ينظر: يار مصطفى سيف الدين، المسألة الكردية في العلاقات الامريكية التركية 1991 - 1999، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، 2009، ص:3؛ فريق صبري سليم آل ملا، العلاقات التركية السورية 1984 - 1998، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، 2012، ص: 6.

كانت حصة حزب العدالة (13) حقيبة وزارية مع رئاسة الحكومة، اما حزب الحركة القومية فقد حصل على (5) حقائق وزارية(100).

حصل حزب السلامة على بعض المكاسب من هذا التحالف تمثل بانضمام تركيا إلى عضوية المؤتمر الاسلامي، وكذلك ترجمة كل الأعمال الأدبية البارزة والمعروفة في الحركة الإسلامية إلى اللغة التركية، وتم منح رئاسة الشؤون الدينية سلطات واسعة وتعيين الآلاف من الموظفين الدينيين، فضلاً عن السعي لتحويل عطلة الاسبوع إلى يوم الجمعة بدلاً من يوم الأحد(101).

لم يستمر الائتلاف طويلاً، فقد إنتقد مجموعة من نواب حزب العدالة الحكومة بمنحها حزب السلامة الوطني أكثر مما يستحق، وطالبوا بفض الائتلاف معهم، وقدم (11) نائباً من نواب حزب العدالة استقالتهم، مما أدى إلى فقدان حكومة سليمان ديميرل الاغلبية في البرلمان وعدم حصوله على الثقة في 3 كانون الاول سنة 1977 إذ صوت(12) من الاعضاء المستقلين ضده مما أدى إلى استقالة الحكومة(102).

”يستنتج مما سبق أن حزب السلامة الوطني قد تمكن من إزاحة الحاجز الذي فرضته الأحزاب العلمانية عليه، والعودة بالأفكار الدينية الى الانتشار ليس على المستوى الشعبي فقط بل على مستوى سياسة الدولة وتوجهاتها وعلاقتها الخارجية ايضاً، فهو اول حزب ذا هوية اسلامية لا يؤمن بمبادئ أتاتورك ومع ذلك يصبح شريكاً أساسياً في الحكومة، وبذلك أوجد الحزب فلسفة جديدة في النظام السياسي التركي، وعلى الأحزاب العلمانية أن تراعي المشاعر الاسلامية بعد أن كانت محظورة في الفترة السابقة.

5. الاستنتاجات

- ظهور المنظمات الإسلامية في خمسينيات القرن الماضي وتزايد نشاط الحركات الإسلامية أدى الى قلق المؤسسة العسكرية إزاءها، لذلك عملت على محاربتها بالخطر احياناً وبالانقلابات العسكرية في احيان أخرى.
- كان توجه حزب السلامة الوطني بقيادة أركان الذي كان يتبنى الفكر الديني، سبباً مباشراً في حصوله على مؤيدين وظهور حزبه على الساحة السياسية والاجتماعية كما ان برامجه الانتخابية كانت تتوافق مع توجهات فئات معينة من الشعب التركي بسبب طبيعة المجتمع التي تتوافق مع الطبيعة الاسلامية لهذا الحزب، والتي كانت محمسة في السابق، إذ كانت ترى هذا الحزب ما تتمناه.

- (2) عصمت اينونو: ولد سنة 1884 شارك مع مصطفى كمال في حرب الاستقلال مثل تركيا في مؤتمر الصلح في باريس 1919، أصبح رئيساً للوزراء في عهد مصطفى كمال، وانتخب بعد وفاة الأخير رئيساً لحزب الشعب الجمهوري، طبق في عهد نظام التعدد الحزبي، تنحى من رئاسة الوزراء بعد فوز الحزب الديمقراطي سنة 1950، شارك في العملية السياسية وأصبح رئيساً للوزراء عدة مرات، توفي في سنة 1973، ينظر: افراح نائرجاسم حمدون، الحركات الاسلامية في تركيا 1980 - 2002، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، 2008، ص 15؛ فريق صبري سليم آل ملا، المصدر السابق، ص 13.
- (3) حزب الشعب الجمهوري: نشأ هذا الحزب عن جمعية الدفاع عن حقوق الاضول الروميلي التي قادت النضال الوطني التركي خلال مراحل التحرير والاستقلال في الفترة (1919-1922)، أعلن عن تأسيس الحزب رسمياً في 9 أيلول 1923 وأصبح (أتاتورك) رئيساً له وفي تشرين الثاني اضيفت كلمة الجمهورية لإسم الحزب، تبين الحزب ستة مبادئ هي (الجمهورية، العلمانية، القومية، الشعبية، الاتقلاية، الدولية)، للمزيد ينظر: محسن حمزة العبيدي: "التطورات السياسية الداخلية في تركيا (1946 - 1960)", رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1989، ص ص 25 - 27.
- (4) محمد حرب، "اليات الحركة الاسلامية في تركيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد (143)، القاهرة، يناير 2001، ص 129.
- (5) فيروز احمد، النفوذ الاسلامي في تركيا بين الضغوط واستجابة الدولة في نوبارهوفسيبان وآخرون، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري، مؤسسة الابحاث العربية، ط1، (بيروت، 1985)، ص 129.
- (6) وعلى ضوء ذلك التعديل اعلن رسمياً تأسيس الحزب الشيوعي التركي الذي كان يعمل في الخفاء، ينظر: افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 10.
- Hasan Bülent Kaharman, Türkiyasetinin Yapısal Analizi – II 1920- 1960, Aporakitapliyinaittir, Birinci Basım (Istanbul, 2010), S, 247 – 248.
- (7) الحزب الديمقراطي: تأسس هذا الحزب في 7 كانون الثاني 1946، من قبل النخبة البرجوازية المنشقة عن حزب الشعب الجمهوري الحاكم، وبرز مؤسسوه جلال بايار وعنان مندريس ورفيق كرك الثاني وغيرهم، وحل الى السلطة بعد انتخابات آيار 1950، وبنى في السلطة حين الانقلاب الاولي في 27 آيار 1960، ينظر: ييار مصطفى سيف الدين، المصدر السابق، ص 9.
- (8) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا (1960-1980)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل 2002، ص 16؛ Hasan Bülent Kaharman, A.G.E.S. 222.
- (9) جلال ورغي، الحركة الاسلامية، معالم التجربة وحدود الموالات في العالم العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، (الدوحة، 2011)، ص 41.
- (10) عصمت برهان الدين عبد القادر، "منظمة دولة الخلافة في تركيا 1985-2001"، مجلة دراسات اقليمية، سنة (3)، ع(6)، كانون الثاني 2007، ص 50.
- (11) المصدر نفسه، ص 199.
- (12) عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص 51؛ احمد نوري النعيمي، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا 1945 - 1980، (بغداد، 1989)، ص 51. Hasan Bülent Kaharman, A.G.E.S. 250.
- (13) عدنان مندريس: ولد في مدينة آيدن في سنة 1899، من اسرة (ملاك أراضلي)، درس في كلية امريكية ومدرسة الحقوق في الفترة ومارس العمل السياسي من خلال انضمامه الى حزب الشعب الجمهوري اذ انتخب نائباً عن مقاطعة آيدن وبقي في حزب الشعب حتى سنة 1945 إذ طرد منه، وبعد من مؤسسي الحزب الديمقراطي، أصبح مندريس رئيساً للوزراء بعد قرار الحزب الديمقراطي في سنة 1950.
- حکم عليه بالاعدام بعد انقلاب 27 آيار 1960، ونفذ فيه الحكم سنة 1960، ينظر: احمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص 24.
- (14) هزبر حسن شالوخ، المصدر السابق، ص 202. Hasan Bülent Kaharman, A.G.E.S. 262.
- (15) النورجية: حركة دينية ذات طابع سياسي، وقد ظهرت النورجية في تركيا في مطلع القرن العشرين، وفت في العشرينيات، ثم انتشرت بحيث صار لها اتباع ومؤيدي في تركيا وخارجها منذ الخمسينيات والستينيات، وتنشعب هذه الحركة الى بدع الزمان سعيد النورسي (1873 - 1960)، ينظر: ابراهيم خليل العلاف، خارطة التوجهات الاسلامية في تركيا المعاصرة، سلسلة شؤون اقليمية (2)، مركز الدراسات اقليمية، (الموصل، 2005)، ص 18.
- (16) كمال سعيد حبيب، الاسلاميون الاثراك من الهامش الى المركز في علي حسين باكير وآخرون، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، (الدوحة، 2009)، ص 112.
- (17) دنيا صلاح شحادة، "الاسلام السياسي ومستقبل العلمانية في تركيا"، مجلة السياسة الدولية، السنة (24)، ع(143)، القاهرة، يناير 2001، ص 154؛ كمال سعيد حبيب، المصدر السابق، ص 112.
- (18) دنيا صلاح شحادة، المصدر السابق، ص 155؛ فيروز احمد، المصدر السابق، ص 134. SINAASKIN, KISATÜRKİYETARKIL, TÜRKİYE İS BANKASIKÜL TÜRYA YINVARİ, I BASIM, (İSTANBUL, 2017), S 259.
- (19) نبيل حيدري، تركيا: دراسة في السياسة الخارجية منذ سنة 1945، (دمشق، 1986)، ص 40.
- (20) عبد الجبار قادر غفور، "تاريخ تركيا المعاصر 1918-1980"، في: ابراهيم خليل احمد وآخرون، تركيا المعاصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1987)، ص 95؛ كمال سعيد حبيب، المصدر السابق، ص 113.
- (21) فيروز احمد، المصدر السابق، ص 138؛ وليد رضوان، تركيا بين العلمانية والاسلام في القرن العشرين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، 2006)، ص 128.
- (22) ولد في مدينة سينوب سنة 1926، تخرج من كلية الهندسة الميكانيكية في جامعة استانبول سنة 1948، وحصل على شهادة الدكتوراه في ألمانيا الغربية، وبعد عودته إلى تركيا تبوأ العديد من المناصب، أصبح سنة 1969 رئيساً للفرع التجاري، دخل المعتزك السياسي عبر مشاركته في الانتخابات التشريعية لعام 1969 بوصفه نائباً مستقلاً عن مدينة قوتينا، اسس في سنة 1970 حزب النظام الوطني، ثم حزب السلامة الوطني سنة 1972، أصبح رئيساً للوزراء في سنة 1997، إلا انه لم يستمر كثيراً. ينظر: افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 30؛ للمزيد من التفاصيل حول نجم الدين اركان ينظر: Metin Haserci, BITMEYENMÜCAOEL, ERBAKAN VEZEYL, Merve Yay in lari, Badki O okuzuncu (İSTANBUL, 2012), S
- (23) ولد سنة 1924 في قرية اسلام كوي (Islam Koy) غرب ايتاضول من عائلة تنتمي للطبقة الوسطى. دخل الجامعة التكنولوجية في استانبول سنة 1942 ومنح شهادة دبلوم في الهندسة، تولى رئاسة الوزراء بعد انتخابات سنة 1965، وترأسه عدة وزارات في السبعينات، واستمر زعيماً لحزب العدالة حتى حله في اعتاب الانقلاب سنة 1980، ينظر: افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 29؛ فريق صبري سليم آل ملا، المصدر السابق، ص 25؛ NECMETTİN ERBAKAN, DAVAM, Ne Yaptıysam Allah Rizadeçin, Yaptım, Milli Gazete Ankara kulübü, Akara, s 180.
- (24) اريك زروكر، تاريخ تركيا الحديث، ترجمة الدكتور عبد اللطيف الحارس، دار المدار الاسلامي، ط1 (بيروت، 2013)، ص 318؛ كمال سعيد حبيب، المصدر السابق، ص 113؛ جلال ورغي، المصدر السابق، ص 43.
- (25) افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 30.

- (49) مصطفى محمد الطحان، المصدر السابق، ص 251.
- (50) وليد رضوان، المصدر السابق، ص ص 190-191.
- (51) افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 37؛ نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 75.
- (52) افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 37. NECMETTIN ERBAKAN, A.G.E, S 191.
- (53) طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 100.
- (54) كمال سعيد حبيب، المصدر السابق، ص 218.
- (55) ابراهيم خليل العلاف، المصدر السابق، ص 29؛ طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 100.
- (56) مصطفى محمد الطحان، المصدر السابق، ص 251.
- (57) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 76؛ مصطفى محمد الطحان، المصدر السابق، ص 251.
- (58) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 76؛ افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 37؛ محمد طاهر الجاسر، تركيا ميدان الصراع بين الشرق والغرب، دار الفكر، ط1، (دمشق، 2002)، ص 298.
- (59) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 76.
- (60) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 135.
- (61) كمال سعيد حبيب، دين والدولة في تركيا المعاصرة، ص 109.
- (62) بولند اجاويد: سياسي واديب تركي بارز، ولد في استانبول سنة 1925، وتخرج من كلية الآداب جامعة استانبول سنة 1944، دخل المعتزك السياسي سنة 1957، نائبا عن حزب الشعب الجمهوري، وفي سنة 1965 اصبح اجاويد امينا عاما لحزب الشعب، وفي سنة 1972 اصبح زعيما لحزب الشعب الجمهوري، ترأس عدة مرات رئاسة الحكومة في تركيا فترة السبعينات، توفي في 5 تشرين الثاني 2006. ينظر: افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 39.
- (63) فيروز احمد، المصدر السابق، ص 357؛ ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 127. SINAAKSIN, A.G.E,S 270.
- (64) افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 37؛ نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 127.
- (65) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 128.
- (66) مصطفى محمد الطحان، المصدر السابق، ص 251؛ السعيد، المصدر السابق، ص 102. Ilber Ortayli, TÜRKİYENINTARIHI, 'Muhammed Çetin, op, cit, p 19 TIMASYAYINLARI, 27 BASKI, (ISTANBUL, 2017), S 129.
- (67) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 123. EMREKONGAR, A.G.E,S 179.
- (68) تمثلت هذه الوزارات بـ (العدل، الداخلية، الاسكان، الثروة الغذائية والحيوانية والصناعة، العمل، واحدى وزارات الدولة). ينظر: يوسف ابراهيم الجهاني، المصدر السابق، ص 12.
- (69) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، (بيروت، 2008)، ص 66؛ الجهاني، المصدر السابق، ص 12.
- (70) افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 38-39؛ يوسف ابراهيم الجهاني، اتاتورك القرن العشرين، دار الحوران للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (دمشق، 2000)، ص 50.
- (71) اريك زروكو، المصدر السابق، ص 373؛ هناك سؤال يطرح نفسه لماذا لم يتحالف حزب السلامة الوطني مع حزب العدالة الاقرب اليه فكريا من حزب الشعب الذي يمثل العدو الاوحد القديم Muhammed Çeten, TURKEY'S PATH TO OEMOCRATIZATION, BARRIERS, ACTORS, OUT COMES, Imako Fset, (ISTANBUL, 2014), P 17.
- (26) دنيا صلاح شمخادة، المصدر السابق، ص 155.
- (27) مصطفى محمد الطحان، تركيا التي عرفت من السلطان... الى نجم الدين اربكان 1842-2006، ط1، (كويت، 2006)، ص 237.
- (28) يوسف ابراهيم الجهاني، حزب الرفاه الرهان على السلطة، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (دمشق، 1997)، ص 11.
- (29) كمال سعيد حبيب، المصدر السابق، ص 113؛ مجموعة مؤلفين، عودة العثمانية الاسلامية التركية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط2، (د.م)، 2011، ص 67.
- (30) دنيا صلاح شمخادة، المصدر السابق، ص 155؛ كمال السعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، مكتبة الايمان، ط1، (القاهرة، 2011)، ص 209.
- EMREKONGAR, 21. YÜXYILOATÜRKIYE, 2000, Li Yillarda, Türkiye'nin Toplumsal Yapisi, Remzikitobeve, kirusekizwci BASIA, (ISTANBUL, 2016), Muhammed Çetin, op. cit, p 19:p. 170
- (31) كمال سعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ص 209؛ نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 72. Metin HaseRCi, A.G.E,S, 80 – 81.
- (32) افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 36، وهناك من يذكر بان اربكان قد التحق بالحزب بعد صدور العفو عن الجرائم السياسية فشمعل ذلك الحكم اربكان مما اهله لقيادة الحزب وخوض الانتخابات، ينظر: ماجد محي الدين العباسي، الدور السياسي للتيار الاسلامي في تركيا خلال سنوات 1960-1980، مجلة كلية التربية، السنة (2007)، ع(14)، جامعة بابل، ص 1.
- (33) حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة: حسين عمر، كلمة المركز الثقافي العربي، ط1، (بيروت، 2009)، ص 89.
- (34) جلال ورغي، المصدر السابق، ص 45.
- (35) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 74.
- (36) طارق عبد الجليل السيد، الحركات الاسلامية في تركيا المعاصرة، (دراسة في الفكر والممارسة، جواد الشرق للنشر والتوزيع، ط1، (القاهرة، 2001)، ص 99؛ ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 111.
- (37) ابراهيم خليل العلاف، المصدر السابق، ص 29-30.
- (38) كمال سعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ص 210.
- (39) وليد رضوان، المصدر السابق، ص 189.
- (40) ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 111.
- (41) طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 99.
- (42) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 75.
- (43) محمد حرب، المصدر السابق، ص 131.
- (44) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 75.
- (45) محمد حرب، المصدر السابق، ص 131.
- (46) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 75؛ افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 36.
- (47) افراح نائرجاسم حمدون، المصدر السابق، ص 36. NEGMETTIN ERBAKAN, A.G.E, SS 41 – 43.
- (48) يوسف ابراهيم الجهاني، المصدر السابق، ص 11.

"الذئاب الرمادية" كما طالت اعتداءاتهم بعض السفارات الاجنبية، وبدأ في كانون الثاني 1971 حرب العصابات وجرت عمليات سطو على البنوك، وعاد الحزب وسمي "حزب العمل القومي" في سنة 1985، ثم الى اسمه القديم حزب الحركة القومي مجدداً في سنة 1993، ينظر: ابراهيم خليل احمد وآخرون، في ابراهيم خليل احمد وآخرون، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 1987، ص ص 173 - 174.

(89) افراح نائر جاسم حمدون، المصدر السابق، ص 40؛ نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 1350.

(90) فيروز احمد، تدخل العسكريين والازمة في تركيا في نوارهوفسيبيان وآخرون، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري، ص 149.

Metin HASIRCI, A.G.E,S 12.

(91) كمال سعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ص 214.

(92) تمثلت هذه الوزارات بـ (الداخلية، العمل، الصناعة، التكنولوجيا، الاعمار والاسكان، الغابات)، ينظر: يوسف ابراهيم الجهاني، حزب الرفاه، ص 12.

(93) عبد الجبار قادر غفور، المصدر السابق، ص 66.

(94) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص ص 137-138.

(95) المصدر نفسه، ص 140؛ حصل حزب الشعب الجمهوري على (213) مقعداً، وحزب العدالة (189) مقعداً، وحزب السلامة الوطني (24) مقعداً، وحزب الحركة القومية (16) مقعداً، وحصل الحزب الثقة الجمهوري على (3) مقاعد، ومستقلون على (4) مقاعد، ينظر: المصدر نفسه، ص 140.

(96) ابراهيم الدسوقي شتا، الحركة الاسلامية في تركيا 1980-1920، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1986، ص 111.

(97) ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 113؛ طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 106.

(98) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 142.

(99) عبد الجبار قادر غفور، المصدر السابق، ص 67؛ نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 143؛

(100) فيروز احمد، صنع تركيا الحديث، ترجمة: سلمان داؤود الواسطي ومحمدي النوري، بيت الحكمة، (بغداد، 2000)، ص 382؛ نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 144.

(101) ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 113.

(102) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 144؛ افراح نائر جاسم حمدون، المصدر السابق، ص 42.

للاسلام والمسلمين، ويرجع السبب على ما يبدو كونها في كفة تنافس واحدة قد يؤدي إلى ذوبان احدها، اما حزب الشعب فالاختلاف الايديولوجي بينها واضح، ينظر: طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 102.

(72) كمال سعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ص 210.

Metin HASIRCI, A.G.E,S82.

(73) ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 112.

(74) مصطفى محمد الطحان، المصدر السابق، ص ص 151-153.

(75) طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 104؛ ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 112.

(76) ابراهيم خليل العلاف، المصدر السابق، ص 28؛ ماجد محي الدين العباسي، المصدر السابق، ص 112.

(77) كمال سعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا المعاصرة، ص 213؛ وليد رضوان، المصدر السابق، ص 191.

(78) عبد الجبار قادر غفور، المصدر السابق، ص 64.

Metin HASIRCI, A.G.E,S 88 - 89.

(79) افراح نائر جاسم حمدون، المصدر السابق، ص 39.

Muhammed Çetin op, cit, p 20: SISAĞŞIN, A.G.E,S 271

(80) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 134؛ عبد الجبار قادر غفور، المصدر السابق، ص 64.

(81) افراح نائر جاسم حمدون، المصدر السابق، ص 39.

EMREKONGAR, A.G.E,S 163.

(82) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 135.

SINAĞŞIN, A.G.E,S 271.

(83) المصدر نفسه، ص ص 134-135؛ طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 104.

(84) افراح نائر جاسم حمدون، المصدر السابق، ص 39.

SINAĞŞIN, A.G.E,S 271.

(85) سعيد ارمالك: من مواليد قوتونا 1904، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في سيدي شهر في قوتونا، درس القانون في اسطنبول، تخرج من كلية برلين للطب، حصل على شهادة الماجستير في الكلية نفسها، عمل طبيباً حكومياً في البداية في اقرة ثم التحق فيما بعد في كلية الطب باسطنبول، في سنة 1939 اصبح استاذاً، عمل في جامعة ميونيخ عدة وفي السنوات الاخيرة، اصبح رئيساً للعمل والزراعة ورئيساً للوزراء من 13 تشرين الثاني 1974- آذار 1975 لديه أكثر من 80 عملاً منشوراً يتحدث الفرنسية والالمانية، انتخب ارمالك الى الجمعية الاستشارية بعد تدخل العسكري 12 أيلول 1980، اصبح رئيساً للوزراء في سنة 1975، ولكنه لم يتم طويلاً، ينظر: نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 136.

(86) نوال عبد الجبار سلطان طاهر الطائي، المصدر السابق، ص 135.

(87) المصدر نفسه، ص ص 134-135؛ طارق عبد الجليل السيد، المصدر السابق، ص 104.

(88) حزب الحركة القومية: ترجع جذور هذا الحزب الى سنة 1948، وكان يسمى بحزب الاممة ثم اصبح في سنة 1954، الحزب الوطني الفلاحي، في آب 1965، استأثر الى ارسلان توركيش بقيادته، وعلن في تموز 1968، عن تأسيس معسكرات تدريب للشباب الوطنيين، المتطرفين المنتمين لحزبه، وقادت تلك التنظيمات المسلمة سلسلة من الاعتداءات على خصومهم، ثم اتخذ الحزب اسماً جديداً وهو (الحركة القومية)، ومنذ نيسان 1969 بدأت عمليات القتل التي كان ينفذها كوماندوز الحزب والذين اطلق عليهم